

فتاوى العلماء في المظاهرات!!!

بسم الله و الصلاة و السلام على رسوله و مصطفىه و على آله و صحبه و من والاه ، و بعد :
أخي الكريم بين يديك فتاوى العلماء حول المظاهرات.

سماعة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

السؤال: هل المظاهرات الرجالية والنسائية ضد الحكام والولاة تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة وهل من يموت فيها يعتبر شهيداً؟

الجواب: لا أرى المظاهرات النسائية والرجالية من العلاج ولكني أرى أنها من أسباب الفتن ومن أسباب الشرور ومن أسباب ظلم بعض الناس والتعدي على بعض الناس بغير حق ولكن الأسباب الشرعية ، المكاتبه ، والنصيحة ، والدعوة إلى الخير بالطرق السليمة الطرق التي سلكها أهل العلم وسلكها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان بالمكاتبه والمشافهه مع الأمير ومع السلطان والاتصال به و مناصحته والمكاتبه له دون التشهير في المنابر وغيرها بأنه فعل كذا وصار منه كذا ، والله المستعان .

وقال أيضاً رحمه الله: والأسلوب السيئ العنيف من أخطر الوسائل في رد الحق وعدم قبوله أو إثارة القلاقل والظلم والعدوان والمضاربات ويلحق بهذا الباب ما يفعله بعض الناس من المظاهرات التي تسبب شراً عظيماً على الدعاة ، فالمسيرات في الشوارع والاحتفالات ليست هي الطريق الصحيح للإصلاح والدعوة فالطريق الصحيح ، بالزيارة والمكاتبات والتي هي أحسن .

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله

السؤال: ما مدى شرعية ما يسمونه بالاعتصام في المساجد وهم - كما يزعمون - يعتمدون على فتوى لكم في أحوال الجزائر سابقاً أنها تجوز إن لم يكن فيها شغب ولا معارضة بسلاح أو شبهه ، فما الحكم في نظركم؟ وما توجيهكم لنا؟
الجواب: أما أنا ، فما أكثر ما يكذب علي! وأسأل الله أن يهدي من كذب عليّ وألاً يعود لمثلها. والعجب من قوم يفعلون هذا ولم يتفطنوا لما حصل في البلاد الأخرى التي سار شبابها على مثل هذا المنوال! ماذا حصل؟ هل أنتجوا شيئاً؟ بالأمس تقول إذاعة لندن: إن الذين قُتلوا من الجزائريين في خلال ثلاث سنوات بلغوا أربعين ألفاً! أربعون ألفاً! عدد كبير خسرهم المسلمون من أجل إحداث مثل هذه الفوضى .!

والنار - كما تعلمون - أولها شرارة ثم تكون جحيماً؛ لأن الناس إذا كره بعضهم بعضاً وكرهوا ولاة أمورهم حملوا السلاح ما الذي يمنعهم؟ فيحصل الشرّ والفوضى ، وقد أمر النبي - عليه الصلاة والسلام - من رأى من أميره شيئاً يكرهه أن يصبر ، وقال: « من مات على غير إمام مات ميتة جاهلية » الواجب علينا أن ننصح بقدر المستطاع ، أما أن نُظهر المبارزة والاحتجاجات علناً فهذا خلاف هدي السلف ، وقد علمتم الآن أن هذه الأمور لا تُمّت إلى الشريعة بصلة ولا إلى الإصلاح بصلة .

ما هي إلا مضرّة...، الخليفة المأمون قُتل من العلماء الذين لم يقولوا بقوله في خَلْق القرآن قتل جمعاً من العلماء وأجبر الناس على أن يقولوا بهذا القول الباطل ، ما سمعنا عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أن أحداً منهم اعتصم في أي مسجد

أبدًا، ولا سمعنا أنهم كانوا ينشرون معانيه من أجل أن يحمل الناس عليه الحقد والبغضاء والكراهية ...
ولا نؤيد المظاهرات أو الاعتصامات أو ما أشبه ذلك، لا نؤيدها إطلاقًا، ويمكن الإصلاح بدونها، لكن لا بد أن هناك أصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور .

فضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله

السؤال: هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل الأمة الإسلامية؟

الجواب: ديننا ليس دين فوضى ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة ، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وما كان المسلمون يعرفونها ، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة ودين انضباط لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال . فلا تجوز هذه الأمور .

فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان رحمه الله

السؤال: في السنتين الماضيتين نسمع بعض الدعاة يدندن حول مسألة وسائل الدعوة وإنكار المنكر ويدخلون فيها المظاهرات ، والاعتصامات ، والمسيرات وربما أدخلوها بعضهم في باب الجهاد الإسلامي. أ- نرجوا بيان ما إذا كانت هذه الأمور من الوسائل الشرعية أم تدخل في نطاق البدع المذمومة والوسائل الممنوعة؟

ب- نرجوا توضيح المعاملة الشرعية لمن يدعو إلى هذه الأعمال، ومن يقول بها ويدعو إليها؟

الجواب: الحمد لله: معروف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والإرشاد من أصل دين الله عز وجل ، ولكن الله جل وعلا قال في محكم كتابه العزيز : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) ولما أرسل عز وجل موسى وهارون إلى فرعون قال: (فقلوا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى) والنبى صلى الله عليه وسلم جاء بالحكمة وأمر بأن يسلك الداعية الحكمة وأن يتحلّى بالصبر ، هذا في القرآن العزيز في سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم: (والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر). فالداعي إلى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه أن يتحلّى بالصبر وعليه أن يحتسب الأجر والثواب وعليه أيضاً أن يتحمل ما قد يسمع أو ما قد يناله في سبيل دعوته، وأما أن الإنسان يسلك مسلك العنف أو أن يسلك مسلك والعياذ بالله أذى الناس أو مسلك التشويش أو مسلك الخلافات والنزاعات وتفريق الكلمة، فهذه أمور شيطانية وهي أصل دعوة الخوارج ، هم الذين ينكرون المنكر بالسلاح وينكرون الأمور التي لا يرونها وتخالف معتقداتهم بالقتال وبسفك الدماء وتكفير الناس وما إلى ذلك من أمور ففرق بين دعوة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسلفنا الصالح وبين دعوة الخوارج ومن نهج منهجهم وجرى مجراهم، دعوة الصحابة بالحكمة وبالموعظة وببيان الحق والصبر وبالتحلي واحتساب الأجر والثواب، ودعوة الخوارج بقتال الناس وسفك دمائهم وتكفيرهم وتفريق الكلمة وتمزيق صفوف المسلمين، هذه أعمال خبيثة، وأعمال محدثة .

والأولى للذين يدعون إلى هذه الأمور يُجانبون ويُبعد عنهم ويساء بهم الظن، هؤلاء فرقوا كلمة المسلمين، الجماعة رحمة

والفرقة نعمة وعذاب والعياذ بالله ، ولو اجتمع أهل بلد واحد على الخير واجتمعوا على كلمة واحدة لكان لهم مكانة وكانت لهم هبة .

لكن أهل البلد الآن أحزاب وشيع، تمزقوا واختلفوا ودخل عليهم الأعداء من أنفسهم ومن بعضهم على بعض، هذا مسلكٌ بدعي ومسلِكٌ خبيث ومسلِكٌ مثلما تقدم ، أنه جاء عن طريق الذين شقوا العصا والذين قاتلوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومن معه من الصحابة وأهل بيعة الرضوان، قاتلوه يريدون الإصلاح وهم رأس الفساد ورأس البدعة ورأس الشقاق فهم الذي فرقوا كلمة المسلمين وأضعفوا جانب المسلمين، وهكذا أيضاً حتى الذي يقول بها ويتبناها ويحسنها فهذا سبيُّ المعتقد ويجب أن يتعد عنه .

واعلم والعياذ بالله أن شخصاً ضاراً لأمته ولجلسائه ولمن هو من بينهم والكلمة الحق أن يكون المسلم عامل بناء وداعي للخير وملتمس للخير تماماً ويقول الحق ويدعو بالتي هي أحسن وباللين ويحسن الظن بإخوانه ويعلم أن الكمال منالٌ صعب وأن المعصوم هو النبي صلى الله عليه وسلم وأن لو ذهب هؤلاء لم يأت أحسن منهم، فلو ذهب هؤلاء الناس الموجودون سواء منهم الحكام أو المسؤولون أو طلبة العلم أو الشعب، لو ذهب هذا كله، شعب أي بلد لجاء أسوأ منه فإنه لا يأتي عامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه فالذي يريد من الناس أن يصلوا إلى درجة الكمال أو أن يكونوا معصومين من الأخطاء والسيئات ، هذا إنسان ضال، هؤلاء هم الخوارج هؤلاء هم الذين فرقوا كلمة الناس وأذوهم ، هذه مقاصد المناوئين لأهل السنة والجماعة بالبدع من الرافضة والخوارج والمعتزلة وسائر ألوان أهل الشر والبدع .

فضيلة الشيخ العلامة عبدالعزيز الراجحي حفظه الله

السؤال: ما رأيكم فيمن يجوز المظاهرات للضغط على ولي الأمر حتى يستجيب له ؟

الجواب: المظاهرات هذه ليست من أعمال المسلمين ، هذه دخيلة، ما كانت معروفة إلا من الدول الغربية الكافرة ...

فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله

قال - سلمه الله - :

إذن ما ذكر من أن الغاية تبرر الوسيلة هذا باطل وليس في الشرع ، وإنما في الشرع أن الوسائل لها أحكام المقاصد بشرط كون الوسيلة مباحة أما إذا كانت الوسيلة محرمة كمن يشرب الخمر للتداوي فإنه ولو كان فيه الشفاء ، فإنه يحرم فليس كل وسيلة توصل إلى المقصود لها حكم المقصود بل بشرط أن تكون الوسيلة مباحة ليست كل وسيلة يظنها العبد ناجحة بالفعل يجوز فعلها مثل ذلك المظاهرات، مثلاً : إذا أتى طائفة كبيرة وقالوا: إذا عملنا مظاهرة فإن هذا يسبب الضغط على الوالي وبالتالي يصلح وإصلاحه مطلوب والوسيلة تبرر الغاية نقول: هذا باطل ، لأن الوسيلة في أصلها محرمة فهذه الوسيلة وإن صلحت وإصلاحها مطلوب لكنها في أصلها محرمة كالتداوي بالحرم ليوصل إلى الشفاء فثم وسائل كثيرة يمكن أن تخترعها العقول لاحصر لها مبررة للغايات وهذا ليس بجيد ، بل هذا باطل بل يشترط أن تكون الوسيلة مأذوناً بها أصلاً ثم يحكم عليها بالحكم على الغاية إن كانت الغاية مستحبة صارت الوسيلة مستحبة وإن كانت الغاية واجبة صارت الوسيلة واجبة . (١)

فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله :-

السؤال : هل الخروج في المظاهرات و القيام بالثورات و تربية الشباب عليها من منهج أهل السنة و الجماعة أم لا ؟ سواء داخل البلاد الإسلامية أو خارجها و ما هي نصيحتكم لمن جعلها طريقة دعوية؟

الجواب : " هذه من منهج ماركس و لينين وأمثالهم، ليست من مناهج الإسلام.

الثورية وسفك الدماء و الفتن و المشاكل مذهب ماركس و لينين و الإخوان المسلمون ضموه إلى مذهب الخوارج وقالوا : إسلام، كشأنهم : الموسيقى الإسلامية ، و الاشتراكية الإسلامية ، و الديمقراطية الإسلامية ، و الرقص الإسلامي ، كل الضلالات يأتون بها من الشرق و الغرب و من القديم و الحديث و يلبسونها لباس الإسلام ، برأ الله الإسلام من هذه الأساليب ، [ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن] [النحل : ١٢٥].

و الجهاد له أبوابه و له شروطه ، و ليست هذه الطرق الماركسية التي يلقون عليها ثوب الإسلام ، و هم أخذوا الثورية و الاشتراكية من ماركس و لينين ، و أخذوا الديمقراطية من أمريكا ، و يقولون : نحارب أمريكا، و هم يروجون للفكر الأمريكي ، و الله يروجون ، فالتعددية الحزبية ، تداول السلطة ، الانتخابات ، المظاهرات ، كلها أفكار أمريكية و تدفع أمريكا المليارات لنشرها في العالم و تستولي بها على الأمم ، و هم من أعظم خدم أمريكا و المروجين لهذا الفكر ، و يقولون عن الناس الآخرين : إنهم عملاء لأمريكا! ". (٢)

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن يونس النجدي - رحمه الله :-

قال حفظه الله في معرض ملاحظاته على جماعة (الإخوان المسلمين) الملاحظة الثالثة والعشرون: "تنظيم المسيرات و التظاهرات، و الإسلام لا يعترف بهذا الصنيع، ولا يقره، بل هو محدث، من عمل الكفار، وقد انتقل من عندهم إلينا، أفكلما عمل الكفار عمل جاريناهم فيه و تابعناهم عليه!!

إن الإسلام لا ينتصر بالمسيرات و التظاهرات ولكن ينتصر بالجهاد الذي يكون مبنياً على العقيدة الصحيحة، و الطريق التي سنّها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم و لقد ابتلى الرسل و أتباعهم بأنواع من الابتلاءات فلم يؤمروا إلا بالصبر، فهذا موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل رغم ما كانوا يلاقونه من فرعون و قومه من تقتيل الذكور من المواليد و استحياء الإناث، يقول لهم ما أخبر الله عز وجل به عنه، قال موسى لقومه: { اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } [الأعراف: ١٢٨].

و هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبعض أصحابه لما شكوا ما يلقونه من المشركين: «إن من كان قبلكم كان يؤتى بالرجل منهم فيوضع المنشار في مفرقه حتى يشق ما بين رجليه ما يصد ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الرجل من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» فهو لم يأمر أصحابه بمظاهرات و لا اغتيالات". (٣)

(١) كتاب [الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية] الطبعة الثانية للمؤلف محمد الحصين.

(٢) كتاب [فتاوى فضيلة الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي] ، [المجلد الأول: المقدمة - العقيدة] (ص: ٥٠٩).

(٣) كتاب [المورد العذب الزلال للعلامة أحمد النجدي رحمه الله] ، (ص: ٢٠٠).